مجلة علمية محكمة - ربع سنوية
Scientific Refereed Journal - Quarterly
South-South Dialogue

إيحاءات الحركة والسكون في العمل الفني المرسوم

The Impressions of Motion and Stillness in the Drawn Artwork

بحث مقدم من

د / محمد عطية عبد الجميل محمود

مدرس بقسم الجرافيك – شعبة التصميم المطبوع

كلية الفنون الجميلة – جامعة المنيا

المجلد الثامن – العدد ٢٤ – يناير ٢٠٢٥

الترقيم الدولي

P-ISSN: 2535-2229 O - ISSN: 3009-6014

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://hgg.journals.ekb.eg/

العنوان: كلية التربية النوعية – جامعة أسيوط – جمهورية مصر العربية

Add: Faculty of Specific Education-Nile street- Assiut
العنوان : كلية التربية النوعية -شارع النيل – أسيوط
Print ISSN: 2535-2229
On Line ISSN: 3009-6014
https://hgg.journals.ekb.eg
Office / Fax 088/2143535 فاكس / مباشر :
Tel 088/2143536 تليفون :
Mob 01027753777 موبايل :

إيحاءات الحركة والسكون في العمل الفني المرسوم

مستخلص البحث

تتناول هذه الدراسة دور الإيحاء بالحركة والسكون كعناصر أساسية في تعزيز جمالية العمل الفني المرسوم وإثراء تجربة المشاهد. كما يُركز البحث على تحليل الطرق التي يمكن للفنان من خلالها أن يعطي إحساساً بالحركة باستخدام العناصر الصامتة والحية إلي جانب الخطوط المائلة والألوان الساخنة والإيقاع البصري وتوزيع الضوء والظل...إلخ، مما يمنح العمل ديناميكية وحيوية. في المقابل يعرض البحث أساليب الإيحاء بالسكون من خلال العناصر الصامتة والحية إلي جانب استخدام الخطوط الأفقية والعمودية والتكوين المتوازن والألوان الباردة والمساحات الفارغة... إلخ، مما يضفي على اللوحة طابعاً تأملياً وثابتاً.

كما يُبرز البحث أساليب الدمج بين العناصر الصامتة والحية لتشكيل توازن بصري درامي بين الحركة والسكون من خلال تجربة الباحث العملية التي تسعي لترك أثر نفسي وجمالي على المشاهد. وتشير أيضاً إلي أهمية هذه العناصر في توسيع الإمكانيات التعبيرية من خلال فن الرسم المُلون ، وإبراز قوة الفنون البصرية في تحويل الساكن الي مُتحرك وتحويل المُتحرك الي ساكن في تجربة بصرية نابضة بمعانى الجمال .

الكلمات المفتاحية :

الايحاء ، الحركة ، السكون ، العمل المرسوم

مقدمة البحث

تُعتبر الفنون البصرية من أرقى وسائل التعبير الإنساني التي تُترجم الأفكار والمشاعر إلى أعمال فنية تنبض بالحياة. ومن بين المفاهيم البصرية التي تحمل أبعادًا جمالية وتعبيرية عميقة، يأتي الإيحاء بالحركة والسكون كعنصرين متناقضين ولكنهما متكاملان ، حيث يُعبران عن طاقة العمل الفني أو هدوئه ، ويخلقان تفاعلًا بصريًا وعاطفيًا مع المشاهد.

ومن خلال هذا البحث يتم توظيف العناصر الصامتة والحية للإيحاء بالحركة والسكون داخل الأعمال الفنية المرسومة ، حيث تم اختيار عناصر صامتة مثل الكراسي و الترابيزات والنجف والكنب والشازلونج والأبواب الخشبية و البلكونات الحديدية ...وغيرها ، جنبًا إلى جنب مع عناصر حية مثل الديوك والقطط والحمام والطيور المُلونة الطبيعية والغير طبيعية.

كما تجدر الإشارة ايضاً إلي دور العلاقات الإنشائية للتكوين ؛ في توصيل الإيحاءات البصرية التي تربط بين عناصر العمل الفني وتحقق التفاعل العاطفي مع المشاهد. كما يتناول البحث كيف يمكن للمزج بين العناصر الصامتة والحية أن يُضفي على اللوحة طابعاً دراميا وجمالياً يعكس فهم الفنان العميق لطبيعة الحركة والسكون ، ويظهر ذلك جلياً من خلال تجربة فنية مرسومة وملونة باستخدام تقنيات الرسم المُلونة مثل الألوان المائية والأكريليك وأقلام الجاف الملونة . كما تسعى هذه التجربة إلى تحقيق التوازن بين ديناميكية حركة العناصر وبين سكونها ، مما يُتيح للفنان مجالًا واسعًا للإبداع البصري الذي يثري الساحة الفنية بدراسة تطبيقية جديدة ؛ تُبرز إمكانيات الفنون البصرية بشكل عام وفن الرسم بشكل خاص .

مشكلة البحث:

كيف يمكن توظيف العناصر الصامتة والحية مع العلاقات الإنشائية للتكوين للإيحاء بالحركة والسكون في العمل الفني المرسوم ؟

فروض البحث:

١. يمكن لعناصر الطبيعة الصامتة أن توحي بالحركة عند توظيفها في تكوينات غير مستقرة ديناميكياً.

٢. يمكن تحقيق الإيحاء بالحركة من خلال التكرار وتوزيع التأثيرات والتدرجات اللونية والظلية بالأعمال الفنية .

٣. يمكن للعناصر الحية أن توحي بالسكون إذا استُخدمت في وضعيات الثبات والهدوء والاستقرار بالعمل الفني.

أهداف البحث:

١. تحليل دور العناصر الصامتة والحية في إيحاء الحركة والسكون داخل العمل الفني المرسوم.

٢. استكشاف تأثير العلاقات الإنشائية للتكوين البصري في التعبير عن الحركة والسكون.

٣. تسليط الضوء على كيفية تحقيق التوازن البصري بين الساكن والمتحرك من خلال الجمع بين العناصر الصامتة والحية من خلال تجربة الباحث الفنية.

٤. توثيق العلاقة بين الإيحاء البصري وعاطفة المشاهد من خلال الأعمال الفنية.

أهمية البحث:

١. يُساهم البحث في إثراء المعرفة حول تقنيات التعبير عن الحركة والسكون باستخدام عناصر مألوفة.

٢. يُعزز فهم الفنون البصرية كأداة لإيصال المعاني المعقدة عبر المزج بين العناصر المتنوعة.

٣. يُقدم أعمالًا فنية قابلة للدراسة والتحليل، تُظهر إمكانيات تقنيات الرسم الملون في تحقيق الأهداف الجمالية والتعبيرية.

٤. يُلهم الفنانين لاستخدام العناصر اليومية لإثراء أعمالهم الفنية وتحقيق التنوع البصري.

حدود البحث:

١.**حدود مكانية** : تجربة الأعمال الفنية داخل بيئة استوديو مغلق.

٢.**حدود الزمنية:** تم تنفيذ التجربة وتنظيرها في العام الحالي ٢٠٢٤م واستغرقت حوالي ثلاثة شهور.

٣.**حدود تقنية:** استخدام تقنيات الرسم الملون مثل الألوان المائية، الأكريليك، وأقلام الجاف الملونة .

منهج البحث:

يعتمد البحث في إطاره النظري على المنهج الوصفي القائم على التحليل، والمنهج شبه التجريبي في تنفيذ التجربة العملية الفنية.

اولاً: الاطار النظري :

١. دراسة العناصر الصامتة والحية ودورها في الايحاء بالحركة والسكون في العمل الفني المرسوم.

٢. دراسة تأثير العلاقات الإنشائية للتكوين البصري في التعبير عن الحركة والسكون.

٣. وصف وتحليل بعض النماذج من تجربة الباحث التي تحقق حالة التوازن الساكن والمتحرك من خلال الجمع بين العناصر الصامتة والحية .

ثانياً: الاطار التطبيقي :

التجربة الذاتية التي توضح كيفية الايحاء بالحركة والسكون من خلال عناصر حية وصامتة في عمل فني مرسوم .

مصطلحات البحث :

١. **الايحاء:** هي كلمة تشير إلى عملية نقل فكرة أو شعور أو معنى بطريقة غير مباشرة أو غير لفظية، حيث يُترك للأفراد استنتاج المعنى أو الشعور بأنفسهم دون أن يُذكر بشكل صريح . وقد يحدث الإيحاء من خلال الكلمات ، أو الإيماءات أو التصرفات ، أو حتى من خلال الرموز أو الصور . وفي علم النفس، يُستخدم مصطلح " الإيحاء " للإشارة إلى تأثير الأفكار أو العواطف التي يتم زرعها في العقل اللاواعي للفرد ، مما يؤدي إلى تغييرات في سلوكياته أو مشاعره . وفي الأدب و الفن ، يمكن للكاتب أو الفنان أن يستخدم أسلوب الإيحاء ليترك القارئ أو المشاهد في حالة تفكير أو تحفيز على اكتشاف معاني عميقة بنفسه.

٢. **الحركة:** هي تغير أو انتقال شيء من مكان إلى آخر أو تغير في الحالة أو الوضع. وقد تكون الحركة جسدية، كما في انتقال الأجسام في الفضاء ، أو قد تكون معنوية ، كما في تغيرات أو تطورات في الأفكار أو المشاعر. وهي فعل ينطوي علي تغير وبقابلة رد فعل وليس من الضروري ان يكون علي شكل حركة ملموسة وانما قد يكون علي هيئة احاسيس.

٣. **السكون** هو حالة من الثبات أو الاستقرار ، حيث لا يحدث أي تغيير في الموقع . فالسكون الفيزيائي هو عدم وجود حركة لأي جسم، أي بقاء الجسم في مكانه دون تغيير في وضعه أو انتقاله. والسكون المعنوي يشير إلى حالة من الهدوء أو الاستقرار النفسي والعاطفي، حيث لا يشعر الفرد بتقلبات أو اضطرابات داخلية.

الدراسات المرتبطة :

١- **مروى بن بشير وفاطمة الزهراء شادلي** :" الإيقاع والحركة في أعمال الفنان التشكيلي فاسيلي كاندينسكي" ، رسالة ماجستير، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، ٢٠٢١ .

– تناولت هذه الدراسة مفهومَي الإيقاع والحركة في الفنون التشكيلية، مع التركيز على أعمال الفنان فاسيلي كاندينسكي. تم تحليل كيفية توظيف كاندينسكي للعناصر البصرية لإيحاء الحركة والسكون في لوحاته، ودور ذلك في بناء الصورة التشكيلية وتذوقها.

٢- **عزاوي حمزة** : " **التلقي في الفن التشكيلي:** دراسة نقدية"، رسالة ماجستير ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، ٢٠١٨م

–ركزت هذه الدراسة على نظرية التلقي في الفن التشكيلي، وكيفية تفاعل المتلقي مع الأعمال الفنية التي توظف عناصر الحركة والسكون. تم استعراض العلاقة بين الفنان والناقد والجمهور، ودور النقد الفني في تفسير وتوجيه فهم المتلقين للأعمال التشكيلية.

٣- : أبو بكر صالح النواوي:" أثر الحركة على بنية العمل الفني" ، رسالة دكتوراه ، جامعة حلوان ، ٢٠٢١م.

– تناولت هذه الدراسة تأثير الحركة على بنية العمل الفني، سواء كانت الحركة حقيقية أو موحية. تم استعراض كيفية استخدام الفنانين للعناصر البصرية لإيحاء الحركة في الأعمال المسطحة، مثل اللوحات المرسومة، ودور ذلك في تفاعل المتلقي مع العمل الفني

٤- آلاء حازم سالم : " استراتيجيات إنتاج الحقل السمعي البصري المعاصر– دراسة تشكيلية في تضايف الفنون" ، رسالة دكتوراه ، جامعة البصرة ، العراق ، ٢٠١٩م

– وتهدف الرسالة الى إيجاد علاقة بين الفن التشكيلي والفنون الأخرى والتحولات التي طرأت على بنيته منذ القرن العشرين استنتجت الرسالة ان الرسم كأحد الفنون التشكيلية يشكل الخلفية الأساس للأعمال الفنية المتضايفة سمعياً وبصرياً عن طريق إدخالها في نظام العمل الفني ودمجها مع الفنون التشكيلية لتكوين توليفة فنية تعدد فيها الاساليب الفنية لإعطاء العمل رموز ومعان ومفاهيم جمالية.

٥- محمد جلال علي :" عنصر الحركة ودوره في الجداريات ثلاثية الأبعاد قديما في مصر" بحث منشور، مجلة حوار جنوب –جنوب ، جامعة أسيوط – كلية التربية النوعية، ٢٠١٩م

– تناولت هذه الدراسة تضمين الحركة في مجالات الفن على مر العصور وقيام الفن بمحاولات مستمرة لتصويرها والإيحاء بالزمن ، فالحركة لها أثرها البالغ ومفهومها الفريد في التراث الذي لا تخلو أي حضارة فيه من تمثيلها والتي تضفي على هذه الفنون قيماً تشكيلية وجمالية تميزها.

اولاً: الاطار النظري :

محاور البحث : يستعرض الباحث عدة محاور :

المحور الاول : أهمية الإيحاء بالحركة والسكون في تعزيز جماليات العمل الفني.

المحور الثاني: أشكال الايحاء بالحركة والسكون من خلال عناصر التكوين وعلاقاته الانشائية.

المحور الثالث : الايحاء بالحركة والسكون من خلال جماليات العناصر الصامتة والحية المُستخدمة في تجربة الباحث الفنية .

المحور الاول : أهمية الإيحاء بالحركة والسكون في تعزيز جماليات العمل الفني:

الإيحاء بالحركة والسكون يعد من أبرز الأدوات التي يستخدمها الفنان لإضفاء حيوية أو تأملية على أعماله الفنية ، فهو لغة بصرية فعّالة تمنح العمل الفني طاقة تعبيرية غير محدودة. فهو يساهم بشكل كبير في تعزيز جمالية العمل الفني من خلال تحفيز التفاعل البصري والعاطفي بين المشاهد والعمل الفني، مما يجعل التجربة الفنية أكثر عمقًا وديناميكية مما تحملة من أبعاداً عاطفية وفكرية عميقة.

والإيحاء المقصود هنا هو الإيحاء الناتج عن اتحاد عدة عناصر مثل حركة الخط مع الايقاع مع العلاقات الإنشائية للعمل الفني مع توظيف بعض العناصر الحية والصامتة ، وليست الحركة الظاهرية في بنية العمل التي منها (الحركة الإيهامية الناتجة من الفن البصري او الخداع البصري ، والحركة الفعلية التي يتحرك العمل الفني فيها تلقائيا أو بمشاركة المُشاهد نفسه أو أن تكون الحركة بفعل القوي الطبيعة كالرياح أو المياه مثلاً ، او فنون الفيديو). **(النواوي . وآخرون ، ٢٠٢١ ، ص ١ ،٢)**

وفيما يلي أهم النقاط التي توضح هذه الأهمية:

١ – إثراء التجربة البصرية للمشاهد والتواصل العاطفي والرمزي : يعزز الإيحاء بالحركة شعورًا بالديناميكية ، مما يجذب انتباه المشاهد ويشجعه على استكشاف تفاصيل العمل الفني. كما يعزز السكون شعورًا بالهدوء والتأمل، مما يسمح للمشاهد بالاستمتاع بالتوازن البصري والشعور بالاسترخاء. كما يعكس الإيحاء بالحركة حالة نفسية أو شعورًا داخليًا مثل النضال أو الفرح الجماعي ، التوتر، أو الغضب ، بل علي العكس فالسكون يمكن أن يحمل معاني رمزية كالسلام، التأمل، أو الثبات، مما يعمق الرسالة التعبيرية للعمل الفني داخل المُشاهد .

٢. إضفاء أبعاد جديدة على العمل الفني : يساعد الإيحاء بالحركة على كسر الجمود التقليدي للعمل المسطح من خلال إعطاء انطباع ثلاثي الأبعاد أو ديناميكي.كما يُبرز السكون الأبعاد المكانية ويُظهر العلاقات بين الكتل والمساحات.

٣. تعزيز التوازن البصري: ان تحقيق التوازن بين الديناميكية والثبات يعزز التوازن البصري داخل العمل الفني، حيث يتم توجيه عين المشاهد بين الأجزاء النشطة والمستقرة ، مما يتيح هذا التوازن تقديم تجربة بصرية متكاملة تجمع بين الإثارة والاستقرار.(**عفيف ، ٢٠٢٤، ص ٥: ١٤)**

٤. **إظهار مهارة الفنان التصميمية والفكرية والتقنية :** الأعمال الفنية التي تجمع بين إيحاء الحركة والسكون تشكل تحديًا إبداعيًا وفنيًا للفنان، مما يساهم بشكل كبير في اظهار وتطوير

أ- **مهاراته التصميمية والفكرية:** حيث يتطلب تنفيذ مثل هذه الأعمال توازنًا دقيقًا بين الديناميكية والثبات، ما يعزز وينمي مجموعة متنوعة من قدرات الفنان مثل:

- تطوير الفهم العميق للعناصر البصرية: حيث التدريب على استخدام الخطوط المائلة والمنحنية لإيحاء الحركة، والخطوط الأفقية والعمودية لإبراز السكون، وتعزيز قدرته على اختيار الأشكال الهندسية أو العضوية التي تناسب الهدف الفني. بالإضافة الي تعميق فهم الفنان لتأثير الألوان الساخنة (مثل الأحمر والبرتقالي) في إيحاء الحركة، والألوان الباردة (مثل الأزرق والأخضر) في تحقيق السكون. إلي جانب تحسين مهاراته في توزيع الإضاءة والظلال لتحقيق التوازن البصري.
- تنمية واظهار مهارات التكوين البصري ومبادئة : حيث التدريب على إنشاء تكوينات متوازنة تجمع بين العناصر الديناميكية والعناصر الثابتة ، وتحسين قدرته على استغلال الفراغ السلبي negative space لدعم إحساس السكون ، وتدريب عينه على ترتيب العناصر المتحركة والثابتة في مساحة العمل بشكل متناغم.(**حمزة ، ٢٠١٨ ، ص ٦١ ، ٦٣**)
- تعزيز القدرة على التعبير والتفاعل مع الجمهور ضمن السياق الثقافي والاجتماعي : حيث التدريب على الايحاء بالحركة لنقل مشاعر معينة مثل الفرح أو الغضب ، والايحاء بتأكيد السكون للتعبير عن التأمل أو الاستقرار. فتوظيف الفنان للعناصر الفنية لإيصال المعاني والأفكار المعقدة ، وتوظيف قدراته لإنتاج أعمال فنية تحفز التفاعل العاطفي والبصري لدى المشاهدين؛ يجعلة قادراً علي التكيف مع النقد والتطوير الذاتي والاستفادة من النقد البنّاء وتطوير العمل وتطوير الذات.

ب- **اظهار الامكانيات التقنية للفنان :** فمثل هذ الاعمال ذات البعد الفكري تتطلب من الفنان امتلاك مجموعة من المهارات والصفات مثل :

- التنوع في استخدام الأدوات والوسائط : حيث التمكن من استخدام الوسائط المختلفة مثل الوسائط الجافة المستخدمة في فن الرسم كأقلام الرصاص والجاف والفحم والباستيل والألوان ذات الوسيط المائي كالألوان المائية والأكريليك والألوان ذات الوسيط الزيتي كألوان الزيت والأحبار الدهنية

- إتقان تقنيات الرسم: حيث القدرة على تطبيق تقنيات التظليل الايجابي بالإضافة للتظليل السلبي بالحذف ، الدمج والتدرج الظلي ، دقة الملاحظة في تحديد الخطوط والتفاصيل الدقيقة في العناصر او الموضوعات المطروحة ، تحديد مواقع الإضاءة والظلال ، وقياس النسب الصحيحة وتطبيق النسبة والتناسب الجزئية والكلية للتكوين العام والتعامل مع المنظور الخطي والمنظور الهوائي لتحقيق الواقعية أو التجريد.
- التجريب والتكيف مع التقنيات الحديثة : التفاعل مع التكنولوجيا الحديثة مثل الرسم الرقمي و مزج الوسائط التقليدية بالتقنيات الرقمية.
- التوازن بين العملية الإبداعية والتقنية : حيث القدرة على التفكير الإبداعي والخروج عن المألوف وابتكار تكوينات جديدة تجمع بين القيم الجمالية والرسالة الفنية ، في ظل الالتزام بالقواعد التقنية الفنية دون التضحية بالجانب الإبداعي.
- المعرفة بالخامات والمواد: فالفنان الحقيقي لابد ان يكون علي دراية وفهم لطبيعة المواد ومعرفة خصائصها مثل أنواع الورق ، القماش ، الألوان ، والفُرش .

إلي جانب القدرة علي التعامل مع الخامات المتنوعة واختيار المواد المناسبة للعمل الفني والتعامل مع الخامات المختلفة وكيفية تطويعها بمهارة .

- التخطيط والدقة والتحلي بالصبر وضبط الوقت : فالتخطيط المسبق قبل الشروع في العمل الفني من أهم الصفات التي لابد ان يتمتع بها الفنان الواعي ، حيث القدرة على وضع التصميمات الأولية او الأسكتشات السريعة او المدروسة ثم الاهتمام بالتفاصيل والحرص على تنفيذ العمل الفني بدقة وعناية ، مع إتقان التفاصيل الصغيرة التي تبرز جماليات العمل الفني في كثير من الأحيان. في ظل التحلي بالصبر في تنفيذ العمل الفني والقدرة على تحمل الجهد وحساب الوقت اللازمين للوصول إلى مستوى عالٍ من الإتقان وتحقيق الغرض المنشود في الوقت المناسب (**الغباري ، ٢٠٢٤ ، ص ٨، ٩**) .

المحور الثاني : اشكال التعبير عن الحركة والسكون من خلال عناصر التكوين وعلاقاته الإنشائية

تعد الحركة في العمل الفني المرسوم أحد أهم العناصر التي تضفي على العمل حيوية وديناميكية، وهي وسيلة لإيصال الإحساس بالنشاط أو التدفق حتى لو كان العمل في ذاته ساكناً ، حيث يتم التعبير عن الحركة في الفن من خلال أشكال وتقنيات متعددة ، تشمل:-

١. الحركة الوهمية أو الموحى بها : وهي التي تعتمد على استخدام الخطوط والعناصر التي تُكون شعوراً بالحركة دون أن تكون هناك حركة حقيقية، مثل :

- الخطوط المنحنية: تعطي إحساساً بالتدفق والاستمرارية والجريان أو الدوران.
- تكرار العناصر: تخلق إيقاعًا يُوحي بحركة متكررة.
- اتجاه النظرة: التي بدورها توجه العناصر في اتجاه معين وكأنها إشارة إلى التحرك في ذلك الاتجاه.
- الخطوط الديناميكية: مثل الخطوط القُطرية أو المائلة، التي تشير إلى التوتر أو الحركة السريعة.
- الخطوط المتقاطعة أو المتداخلة : يمكن أن تشير إلى حركة معقدة أو فوضوية. **(عبد السلام ، ٢٠٠٢ ، ص ١١)**

٢. استخدام الإيقاع:

- الإيقاع البصري: يتمثل في تكرار العناصر مع تغييرات طفيفة أو متكررة، مما يخلق إحساساً بالحركة المستمرة.
- الإيقاع المتغير: التلاعب بحجم أو مسافة العناصر لجعل المشاهد يشعر بأنها تتحرك نحو نقطة معينة.

٣. التعبير عن الحركة من خلال الظل والنور:

- من خلال التكرار والإزاحة: يمكن استخدام الظل والنور بشكل متكرر أو مع إزاحة بسيطة بين الطبقات لإظهار الحركة ، فعلى سبيل المثال، إذا كانت هناك شخصيات تتحرك في العمل الفني، يمكن تكرار الظلال في أماكن مختلفة على أساس المسار الذي تتحرك فيه، مما يُظهر تأثير الحركة المتتالية (مثل رسم الأقدام المتحركة في اللوحات).
- الظل المتغير: يمكن استخدام الظلال التي تتغير مع تغير اتجاه الضوء لإظهار حركة الكائنات، الضوء الثابت أو المتغير يخلق ظلالًا تتغير في الحجم والشكل تبعًا للحركة، مثل ظلال الجسم التي تتقلص أو تتمدد مع تغير موقعه .**(بكر وآخرون ، ٢٠٢٢ ، ص ٥٥٧ ، ٥٦٤)**

٤- التدرجات اللونية (Gradient) :

في بعض الأعمال الفنية، يمكن استخدام تدرجات لونية متباينة بين الأجزاء الثابتة من الصورة والأجزاء المتحركة، فعلى سبيل المثال، في رسم شخص يمشي أو يركض، يمكن إبقاء الألوان في الخلفية ثابتة أو ثابتة قليلًا وذلك باستخدام مساحات لونية بدون تدريج او بتدريج بسيط جداً بينما تتغير الألوان وتتدرج في الأجزاء المتحركة بشكل أسرع أو أكثر حيوية ، بحيث يتغير اللون تدريجيًا من البداية إلى

النهايــة للإيحــاء بتــأثير الحركــة المتســارعة أو تباطؤهــا ، ممــا يخلــق تباينًــا بــين الثبــات والحركة.

٥. تأثير الألوان:

- تستخدم الألـوان المتباينـة او المتقابلـة فـي دائـرة الالـوان (مثـل الأحمـر مـع الأخضـر أو الأزرق مــع البرتقــالي) لإعطــاء المُشــاهد شــعوراً بالتبــاين و الحركــة ، فــالألوان الدافئة مثل الأحمر والبرتقالي يمكن أن تعبر عن السرعة والطاقة و النشاط
بينمـا الألـوان البـاردة مثـل الأزرق والأخضـر تعكـس الاسـتقرار والهـدوء والبطـيء كمـا أن الألوان المحايدة تضيف طابعًا متأملًا وهادئًا.
- التلاعـب بـالألوان فـي منـاطق الضـوء والظـل يمكـن أن يعكـس الحركـة، حيـث تصـبح الألـوان أكثـر إشـراقًا فـي الأمـاكن التـي تتعـرض للضـوء المباشـر وتتحـول إلـى ألـوان داكنــة فــي المنــاطق التــي تكــون فــي الظــل. هــذا التحــول اللــوني يخلــق تباينًــا يــوحي بحركة الكائنات.(**الربيعي، ٢٠١٠ ، ص ٢ : ٧**) .

٦. التداخل والشفافية:

إن عمليــة تــداخل العناصــر يــوحي بأنهــا تمــر أو تتحــرك فــوق بعضــها الــبعض ، حيــث يمكــن أن يظهــر التــداخل كنــوع مــن "التمــدد" أو "الــدمج" بــين الأشــكال المتحركــة ، ممــا يــوحي بوجــود طاقــة أو تــوتر داخــل المشــهد. فالتــداخل فــي الأشــكال يخلــق تــأثيراً بصــرياً يعكــس العلاقــة بــين الأجســام المتحركــة. كمــا يمكــن اســتخدام تــأثيرات الشــفافية لتمثيــل خطــوات متتابعــة أو تحركــات ســريعة، حيــث يمكــن رؤيــة أجــزاء مــن عنصــر خلــف آخــر ، ممــا يعطــي إحساســاً بــالعمق والحركــة فــي آن واحــد ؛ فمــن خــلال رســم الأجســام بشــكل شــفاف أو باســتخدام ألــوان شــبه شــفافة ؛ يمكــن للمشــاهد أن يــرى الحركــة بشــكل متتــابع في طبقات مختلفة. (**عبود وعبدالمحسن ، ٢٠٢٣ ، ص ٥٦٨ ، ٥٧٠**)

٧. التأثير البصري الناتج عن المنظور:

- يلعــب المنظــور دوراً كبيــراً فــي الإيحــاء بالحركــة و الســكون، مــن خــلال التلاعــب بحجــم الأجســام واتجاهاتهــا. ففــي المنظــور المركــزي او ذو نقطــة التلاشــي الواحــدة ، يمكــن أن تبــدو الأشــكال التــي تقتــرب مــن نقطــة التلاشــي أكبــر أو أســرع فــي حركتهــا، بينمــا تــتقلص أو تتباطــأ الأجســام البعيــدة عــن النقطــة. وهــذا يعــزز الإحســاس بــالتحرك عبــر الفضــاء. كمــا أن الخطــوط التــي تلتقــي فــي نقطــة تلاشــي علــى الأفــق يمكــن أن تُظهــر اتجــاه الحركــة كمــا فــي رســم مشــهد شــوارع أو مســار حركــة، كمــا أن تلــك الخطــوط المتقاربــة تــوحي للمشــاهد وكأنهــا تقــود عينــه نحــو نقطــة معينــة، ممــا يعطــي شعورًا بتقدم الحركة أو الانحدار.

كما يساعد المنظور في تمثيل التسارع أو التباطؤ ، حيث تظهر الأجسام المتحركة بشكل متقارب إذا كانت تسير بسرعة ، أو متباعدة إذا كانت تسير ببطيء. ومن خلال المنظور المتعدد النقاط ، يمكن أن تُظهر الأشكال المتحركة بشكل أكثر تعقيداً من خلال تباين الأبعاد في الاتجاهات المختلفة ، مما يخلق تأثيرًا حركياً قوياً.(**حماد وآخرون، ٢٠١٧ ، ص ٤٦١)**

٨. التشويه والتكرار:

- هما اسلوبان من اساليب التفكر اللذان نبعا من المدرسة الفنية المستقبلية (Futurism) ١٩٠٩م، التي ظهرت في بداية القرن العشرين في إيطاليا وأثرت بشكل كبير على الفن الحديث. وكانت تهدف إلى التعبير عن الحركة ، السرعة والحداثة وكانت رداً على الكلاسيكيات والجمود في الفنون التقليدية وكان التشويه (Distortion) يُستخدم لإظهار الحركة أو التحولات الزمنية. فبدلاً من رسم الأشكال الواقعية، يتم "تشويه" الأشكال لتبدو في وضعيات غير مألوفة أو مشوهة كما لو كانت في حالة حركة سريعة أو متغيرة باستمرار.
- كما ان التكرار في المستقبلية يُستخدم لتوضيح الحركة الديناميكية ، بدلاً من تصوير حركة واحدة فقط ، حيث يمكن تكرار نفس الكائن أو جزء منه في اللوحة ليظهر وكأن هناك حركة مستمرة ، مما يعكس الانسيابية والسرعة. فالتكرار لم يكن في الأشكال فقط، بل أيضًا في الألوان. فتكرار الألوان أو الأشكال يوحي بوجود تتابع زمني أو انتقال مستمر من لحظة إلى آخري، مما يعزز الإحساس بالتحرك عبر فضاء العمل الفني **(الفلافلي، ٢٠٢١ ، ص ٢٢٧ ، ٢٢٨)**.

والجدير بالذكر انه على الرغم من كون العمل الفني هو في حد ذاته ساكناً ؛ إلا أن هناك بعض العوامل تؤكد على هذا السكون الذي هو أداة بصرية تعكس الهدوء، الثبات، التأمل، الى جانب كونه عنصراً أساسياً يعزز الإحساس بالسلام أو العمق العاطفي في العمل الفني. ويعبر الفنانون عن السكون من خلال مجموعة من التقنيات والأشكال البصرية التي تُظهر العمل في حالة استقرار وتناغم مثل :

١. التوازن البصري:

- التوازن المتماثل: توزيع العناصر بالتساوي على جانبي اللوحة مما يعطي إحساسًا بالاستقرار.
- التوازن غير المتماثل: ترتيب العناصر بشكل مدروس بحيث يشعر المشاهد بالراحة رغم عدم التماثل.
- التوازن الإشعاعي: توزيع العناصر حول نقطة مركزية يخلق إحساساً بالسكون الهادئ.

٢. التكوين المغلق:

- يتم استخدام التكوين الذي يجعل العناصر محصورة داخل حدود العمل الفني، مما يُشعر المشاهد بالاكتمال والهدوء.
- التركيز على منطقة مركزية أو نقطة محورية مع ترك ما تبقي من العمل الفني هادئ وخالي من العناصر.

٣. استخدام الخطوط الثابتة:

- الخطوط الأفقية: توحي بالاستقرار والراحة ، مثل مشهد أفق البحر.
- الخطوط العمودية: ترمز إلى القوة والثبات، مثل الأعمدة أو الأشجار القائمة بشكل رأسي.
- الخطوط المستقيمة والبسيطة : تساهم في الإحساس بالنظام والسكون.

٤. الفراغ والمساحات الفارغة :

- إن ترك مساحات خالية داخل اللوحة يُشكل توازناً بصرياً ويسمح للعناصر الأساسية بالتنفس، فالفراغ يُظهر السكون ويزيد من الإحساس بالراحة والتأمل.

٥. الكتلة والوزن البصري:

- استخدام الكتل الكبيرة والثابتة وتجنب الحركة داخل الكتل والتركيز على صلابة أشكالها ؛ يجعل العمل يبدو مستقراً ومتوازناً.**(رياض،٢٠٠٠، ص١١١: ٢٠٠)**

المحور الثالث : الايحاء بالحركة والسكون من خلال جماليات العناصر الصامتة والحية في تجربة الباحث الفنية

يُعد فن الرسم الملون من أرقى أشكال التعبير الفني البصري والذي يُمكن للفنان من إيصال أفكاره ومشاعره بطريقة بصرية جاذبة للمتلقي داعية للتأمل والاستمتاع. ويعتبر الإيحاء بالحركة والسكون من أبرز النقاط التي حاول الباحث ان يثيرها ويؤكد عليها من خلال أعمالة الفنية المرسومة لإضفاء نوعاً من الحيوية احياناً أو الهدوء احياناً او التضاد بينهما في آن واحد. وفي هذا السياق تتجسد أهمية وجماليات الرسم الملون؛ في قدرته على التعبير والإيحاء بالحركة والتأكيد علي حالة السكون من خلال دمج عناصر فنية متنوعة ، حيث استخدام التدرجات اللونية والتكوينات المتنوعة وحركة الكائنات الحية مع العناصر الصامتة في ظل المساحات الفارغة أو الفراغات المُشبعة بملامس الأسطح الرخامية المتحركة.

ثانياً: الاطار التطبيقي :

وقد مرّت التجربة الفنية بمرحلتين هامتين (مرحلة الإعداد والتنفيذ العملي ، مرحلة الوصف والتحليل) :

أولاً : مرحلة الإعداد والتنفيذ العملي :

مرت التجربة الفنية بعدة خطوات تم تطبيقها علي جميع الاعمال الفنية حيث:

١. قام الباحث بوضع الرسوم التحضيرية أو الاسكتش الأولّي للعمل الفني باستخدام القلم الرصاص علي ورق أبيض ، تمهيداً لتنفيذه علي مساحة أكبر، حيث اهتم الباحث بإعداد الدراسات والتخطيطات المختلفة لكل جزء في العمل الفني وحساب كل تفصيلية سيقوم بتنفيذها ، كما في شكل رقم (١).

٢. قام الباحث بتكبير الاسكتش المدروس وضبط مساحتة علي برنامج الفوتوشوب وطباعتة بالمساحة المطلوبة وهي ١٠٠× ٨٠سم .

٣. قبل تنزيل التصميم علي سطح الورق باستخدام ورق الكربون الناسخ ، قام الباحث بطباعة ملمس الرخام Marpling علي سطح الورق بطريقة المونوتيب/الطبعة الأحادية monotype ، فملمس الرخام يمكن الحصول علية ؛ بتجهيز حوض مائي ويكون أكبر من مساحة الورق ، ويوضع علي سطح الماء أحبار أو ألوان زيتية أو دهنية ، حتي لا تمتزج بالماء وباستخدام بعض المزيبات العضوية (كالبنزين او السولار او النفط النباتي) وتحريك ذلك المزيج باستخدام فرشاة ؛ يمكننا الحصول علي اشكال لا نهائية علي سطح الماء ، وبوضع السطح الناقل مواجهاً لسطح الماء ، سرعان ما ينتقل الملمس الذي كان يسبح علي سطح الماء إلي ذلك السطح ، ومع ترك الملمس يجف يمكننا التعامل معه كما يترائي للفنان ، حيث قام الباحث بتحديد الجزء الذي يرغب في طباعة الملمس داخلة من خلال عزل باقي الورق بماسك عازل وترك المنطقة الفارغة من الماسك هي المُعرضة للملمس .

٤. بعد عملية التجفيف يمكن تنزيل التصميم علي الورق والتلوين عليه بشكل طبيعي كما في المراحل المبينة في شكل رقم (٢) .

٥. استخدم الباحث في عملية التلوين علي الورق السميك ٣٠٠جرام؛ الالوان المائية وصبغات الاوستور المائية الخاصة بدهان الاخشاب ، والتي تسمح بتكوين طبقات شفافة فوق ملمس الرخام الدُهني ، وبعد ذلك يقوم الباحث باستخدام الأقلام الجافة المُلونة وأقلام الدوكو المُلونة للتأكيدات عي أماكن الظل وأماكن النور، كما في الشكل رقم (٣) .

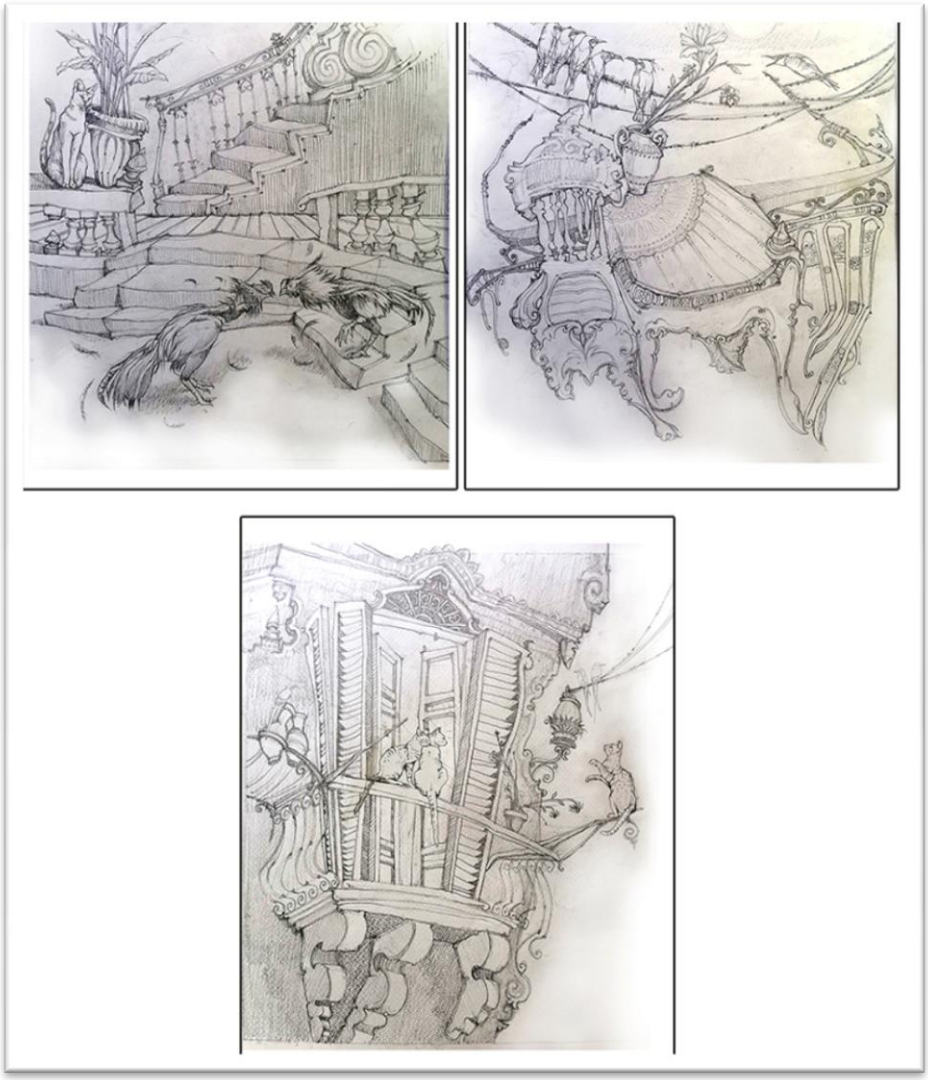

(شكل رقم ١)

(شكل رقم٢)

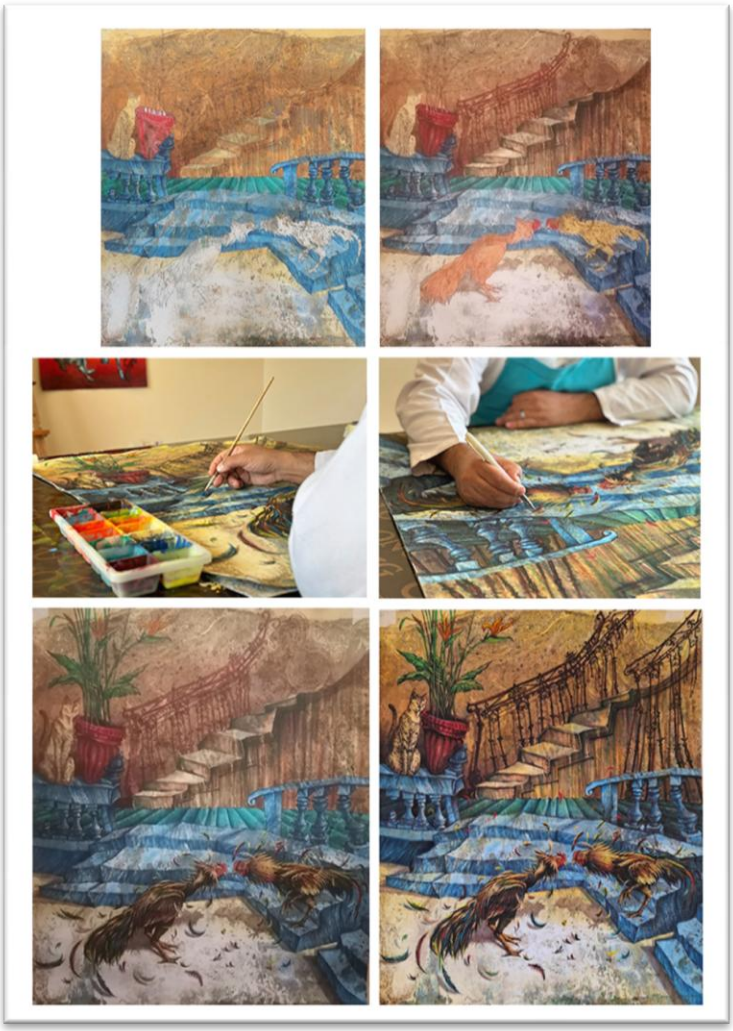

(شكل رقم٣)

ثانياً : مرحلة الوصف والتحليل :

قدم الباحث مجموعة من الأعمال الفنية والحلول التشكيلية بأسلوب فنى يجمع ما بين (الواقعية والسريالية) ، مستخدماً عناصر مألوفة نسبياً للمشاهد ، إلا أنها قد تظهر بشكل ميتافيزيقي ، مُحملة بإيحاءات حركية و سكونية تعزز المضمون العام للتجربة ، ومن خلال بعض الأعمال الفنية وليس كلها ؛ سيستعرض الباحث شيئاً من التحليل والوصف لتلك الاعمال :

ففي العمل الفني الأول شكل رقم (٤) ، نجد كرسي عربي يحتضن طاولة مربعة الشكل تقريباً مليئان بالزخارف والنقوش البارزة والغائرة ، حيث يظهران باللون الازرق البارد السائد فيهما والذي يوحي بالهدوء والسكون حيث تسقط الإضاءة عليهم بصورة متوازنة وناعمة تُبرز السكون والهدوء أيضا وعلي الرغم من اتخاذ الطاولة

الشكل المربع الافقي نسبياً والذي يوحي بالاستقرار والسكون ، كما يأخذ الكرسي الوضع الرأسي وضع الثبات ؛ إلا انهما يوحيان بأنهما في حالة حركة مستمرة ، جاء هذا الإيحاء من وقوف الكرسي علي قدم واحدة مائلة وكأنه يرقص وهو مُلتصق بإحدى أقدام الطاولة التي تحركت أيضاً بشكل منحني وكأنها في حالة انكماش وخجل ، أو كأنها أيضاً تتبختر مُقلدة حركات الحصان الرقيقة حال رقصة مع أنغام الموسيقي. وهي في ذات الوقت تاركة مسئولية عملية السكون والثبات وحمل الوزن الكُتلي للطاولة علي القدم الآخري جهة اليمين ، والتي كونت حواراً صامتاً أيضاً بلغة بصرية خافتة مع الحديد المُلتوي المُتحرك كالثعابين ، والذي يأخذ الوضع الرأسي في مجمله جهة اليمين ، وقد اتكأ كلاً من الكرسي والطاولة علي هذا السور المعدني الأفقي الذي يأخذ وضع الاستقرار والثبات ، لكنه في نفس الوقت ظهر مائلاً قليلاً جهة اليسار وكأنه يتحرك متوجهاً مع مناشر الغسيل الحديدية العمودية عليه الي نقطة الهروب عند خط الأفق .

هذا الأفق الذي تشبع بألوان الغروب المتدرجة من الأحمر القاتم إلى الأصفر المُتشبع حول ضوء الشمس ، ليعطي شعوراً بالحركة السريعة التي نراها عند غروب الشمس وسقوطها مسرعة داخل خط الأفق البعيد . وقد نري بالقرب من منتصف العمل تلك المزهرية المُرتكزة علي حافة الطاولة والتي شع من أسفلها تلك الخطوط والزخارف الهندسية المتكررة والمُتحركة من مركز الاشعاع اسفل المزهرية مكوناً مفرشاً مُزيناً بنقوش متعرجة ذات شفافيات رقيقة ، حيث اتخذت المزهرية وضعية الحركة والسقوط للخلف في حالة تدعو للترقب والانحدار.

وفى ظل تلك الحوارات الصامتة ؛ تظهر مجموعة من الطيور المُلونة التي تُجسد مفهوم الحرية والانطلاق والحركة والتي تظهر واضحة في الريش المُلون المُتدرج . فبالرغم من توفر كل عوامل الحركة في الطيور إلا ان مجموعة منهم تَظهر واقفة في شكل عمودي ومُتراصة في سكون وهدوء في وضع أفقي جهة اليسار علي أحد الخيوط الأفقية السميكة البالية ، وكأنها تترنح في استرخاء مع نسمات الهواء الرقيقة ، وفي وسط السكون تنطلق صيحات أحد الطيور الذي ترك الباقين من فصيلتة ووقف وحيداً علي أحد الخيوط السميكة ؛ ليُحدث توازناً غير متماثل في الجهة اليمني من العمل ليشغل هذا الحيز الفراغي الكبير . وأخيراً حدثت علاقة ترابطية بين الطيور في الأعلي والكُتل الكبيرة للكرسي والطاولة في الأسفل من خلال الخيوط الكثيرة المتقاطعة الأفقية لتظهر في مجموعات منها القريب بألوان واضحة ومنها البعيد المتلاشي في المنظور الهوائي الذي أعطي بدورة نوعاً من العمق للعمل الفني رغم بساطته .

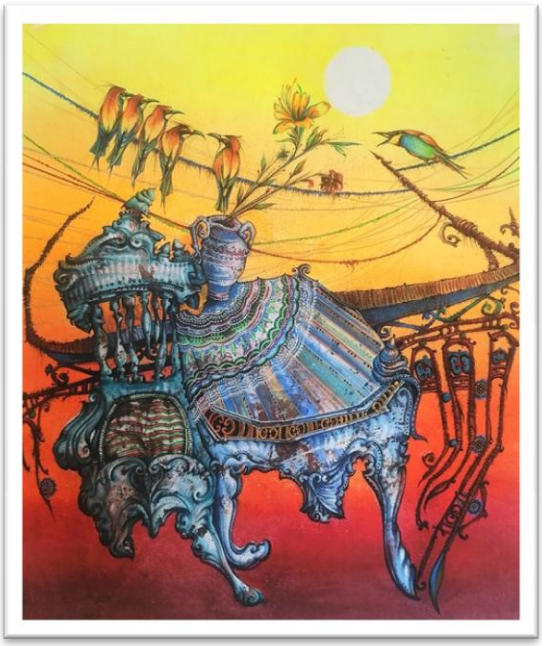

(شكل رقم ٤)

اما العمل الفني الثاني شكل رقم (٥) ، قد تحلي بأجواء البيوت القديمة البسيطة ذات الفناء الواسع الفسيح ، والذي انقسم فيه العمل إلي نصفين شبه متساوين ، جزء سُفلي وجزء عُلوي ، فأما الجزء السُفلي فقد ظهر فيه أبطال هذا العمل الفني وهما الديوك المُتصارعة ، فالديوك في الأصل هي من الطيور التي تتمتع بمظهر حيوي وديناميكي ، بفضل أشكالها المُميزة وسلوكها المرتبط بالنشاط والحركة الدائمة ، مثل القفز والنقر في الأرض وبعض حركات الطيران ، فالريش الطويل المُقَوس في الذيل يتحرك بانسيابية عند حركة الديك وبفعل الهواء عند سكونة . وقد استخدام الباحث الخطوط المنحنية المتناثرة باستخدام الفرشاة وأقلام الجاف للإيحاء بقوه الحركة وحركة الريش المُتناثر والمُتطاير من أثر المصارعة والتصادمات . فاستخدام الألوان الزاهية والمشرقة مثل الأحمر والبرتقالي والأزرق في ريش الديك قد عزز الإحساس بالحيوية وجذب الإنتباه ، حيث التباين بين الأماكن الداكنة والفاتحة . وقد ظهر أحد الديوك فوق احد درجات السلالم التي طوقت المشهد عند المنتصف وكأن هناك جمهوراً ينتظر نتيجة المباراة داخل حلبة المُصارعة المُربعة الشكل في اسفل العمل والتي امتلأت بالريش والظلال المتناحرة . وقد تَحلت السلالم الشفافة الغير منتظمة ذات الخطوط الأفقية والدرجات اللونية الزرقاء بصفة السكون والهدوء و الاستقرار ، في الوقت الذي اتخذ فيه السور الحجري الأزرق ناحية اليمين وضع الميل والتحرك نحو منتصف العمل وكذلك تحرك السور الذي في الجهة اليسري متمايلاً ومتحركاً أيضاً نحو منتصف العمل وكأنهم يأخذون عين المُتلقي نحو رؤوس الديوك وأعينها المترقبة الغاضبة . وفي تلك اللحظات التي تجمع بين السكون والحركة

في هذا العمل ؛ يظهر ذلك القط المُتأهب المترقب للحظة الانقضاض رافعاً ذيله ومُحركاً له وكأنه يتمايل مع حركة اوراق النبات المُتحرك والمتهافت مع النسمات الرقيقة .

وقد ظهر في هذا العمل عمقاً منظورياً خطياً أكدته أرضية العمل الخشبية الخضراء المائلة للزرقة ، والتي اتخذت في مُجملها خطوطاً أُفقية مائلة في اتجاه نقطه الهروب ، حيث اعطت أحساساً بالاتساع في جهتي اليمين واليسار للعمل حيث التدرج نحو الظلام علي جانبي العمل ، كما أعطت تمهيداً بصرياً للمُشاهد ليواصل المَسير والصعود للأعلى عن طريق السلم الخشبي القديم المُتمايل .

أما عن الجزء العلوي للعمل الفني ؛ فيبدو قديماً جداً بفعل التأثيرات العشوائية والبقع المتناثرة في الجدار الكبير المواجه للمشاهد ، حيث اتخذ الدرجات البنية التي توحي بالثبات والاستقرار والصمود ، والمتدرجة بهدوء من الغامق في الاسفل حيث انعدام الضوء إلي الفاتح في الأعلى حيث الضوء المعتدل ، وقد قطع مساحة الجدار هذا السلم المائل للأعلى ناحية اليمين ليأخذ العين في التحرك الي أعلي نحو المجهول في الدور الأعلى ، في حركة مستمرة متكررة مع تكرار درجات السُلم المُتهالك المُوحي بالسقوط وعدم الاستقرار . وقد زادت حدة عدم الاستقرار والتمايل في تلك المنطقة ؛ لظهور هذا الترابزين الحديدي ذو الخطوط المُنحنية نسبياً والمتعرجة ذات الوضع الرأسي ، وكأنه يثبت أحياناً ويتحرك أحياناً آخري ، حيث يشعر المُشاهد أن تلك المنطقة العلوية يَصُدر منها اصوات متعددة ، فتارة يسمع أصوات الدَرج الخشبي المُتفكك المائل أثناء صعود أحد أفراد المنزل ، و احياناً آخري يسمع أصوات الحديد وهو يهتز عند الإمساك به ، وكأن هذا العمل مشهداً تمثيلياً تجتمع فيه الدراما مع الصوت والضوء والحركة التي تجعل المُشاهد في حالة من الترقب والانسجام والاستمتاع .

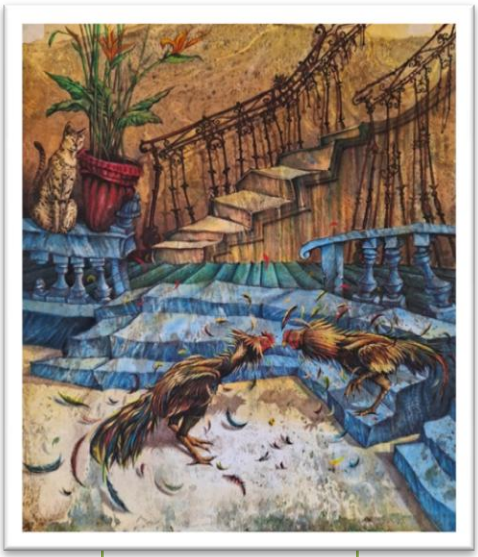

(شكل رقم٥)

كما تناول العمل الفني الثالث شكل رقم(٦) ، أحد الأجواء الخارجية للحياة اليومية في أحد الشقق البسيطة في أحد المنزل المُتهالكة من أحد الأحياء الشعبية العشوائية ، وتحديداً في أحدي الشرفات الشعبية القديمة ، والتي تبدو في حالة من التفكك والحركة في جميع أجزاءها رغم كونها من الجمادات الساكنة ، فجدار المنزل نفسه في حالة من القِدم والتصدع والتهالك فقد تأثر بعوامل الرطوبة والأمطار وحرارة الشمس والتي اجتمعت لتُحدث فجوات عديدة غائرة ، وقد ظهر الجدار في حالة شبه مائلة ناحية اليمين إلا انه مازال مُستقراً بكتلته البُنية الضخمة العمودية الواصلة مابين أعلي وأسفل العمل ، كما ظهرت الشُرفة الخشبية في حالة من عدم الاستقرار بسبب ميل وتقوس القطع الخشبية اليمني والوسطي والتي تحمل ألأرضية الخشبية الأفقية للشرفة وكأن هاتين القطعتين تتحركان نحو السقوط . كما ظهرت ابواب الشُرفة الخارجية في حالة تَفكُك وميل نحو السقوط في الخارج ، وهناك ابواب الشرفة الداخلية الزجاجية تميل ايضاً للسقوط داخل الغرفة. وأما عن سور الشُرفة فقد صُنع من الحديد المشغول والذي اتخذ وضعية الخطوط الرأسية لاكنه في الوقت نفسه قد تفككت بعض فروعة واتخذت أشكالاً ثعبانية مُتحركة عن باقي الفروع الحديدية الساكنة ، وفي الوقت نفسه اتخذت جميع الفروع الحديدية ترتيباً متكرراً ومنتظماً الي حد ما ، ليُشكل بعداً منظورياً ثلاثي الأبعاد ، لحجم الشُرفة المُستطيلة البارزة عن الجدار والمُكونة للفراغ الضيق الذي لا يسع إلا سيدة المنزل وحدها كي تسقي الزرع و تملىء القُلل الفخارية المائلة، وتنشر الغسيل علي المناشر الحديدية ذات الخيوط المُتدلية والمُترنحة مع الهواء ، ووسط تلك الايحاءات الحركية المُتجسدة في العناصر الصلبة الصامتة ؛ نجد الحركات الطبيعية الحية والمرنة المُتجسدة في القط الواقف علي قدميه الخلفيتين والمنتظر للحظة الانقضاض علي أحد العصفورين المُترنحين علي الخيوط المُتحركة في الهواء ، فعضلاتها الواضحة أثناء القفز والصيد توحي بالحركة المُرتقبة ، وهو في نفس الوقت لا يبالي من فكرة السقوط علي الرغم من وقوفه علي خط نهاية الفرع الحديدي والتي توحي بالخطر المُحقق . وفي الوقت الذي تستعد فيه القطة للانقضاض تقف علي سور الشُرفة الخشبي قطتان ساكنتان في مأمن من هذا الخطر ، وكأنهم ينظران في سلبية وخمول لما سيحدث ، واكتفت كل واحدة بتحريك زيلها كحالة غريزية تعطي شعوراً بالحيوية والاستيقاظ ، فهذا الحذر وهذه الرشاقة والسكون الغامض في الثلاث قطط ؛ أضاف عنصراً درامياً في العمل الفني ، ليأخذوا عين المُشاهد يميناً ويساراً وكأنه حواراً ديناميكياً يجمع بين الحركة والسكون بين عناصر العمل وبين الجمهور المُشاهد .

(شكل رقم ٦)

وعلي ما سبق ففن الرسم هو وسيلة تعبير بصرية تسمح للفنان بنقل مشاعره وأفكاره من خلال التكوين والألوان والخطوط والملامس والإيقاع البصري. ويعتبر الإيحاء بالحركة والسكون من أبرز الأدوات الفنية التي يستخدمها الفنان لإضفاء الحيوية أو الهدوء على العمل الفني. فبذلك نجد أن لفن الرسم الملون قدرة استثنائية على ربط الحياة اليومية بمظاهرها المتعددة والتي تحمل الكثير والكثير من التراث الثقافي في صورة بصرية واحدة تتناغم فيها الحركة مع السكون ، لتُعبر عن توازن فني عميق يتماشى مع التجربة الإنسانية في مختلف مراحلها. فالفنان يستطيع أن يوحي بالتوتر البصري المُثير عند الجمع بين العناصر التي توحي بالحركة وتلك التي توحي بالسكون، مما يعزز التوازن والجمالية في العمل الفني المرسوم. فالاختيار المناسب للعناصر يعتمد على الرسالة والشعور الذي يسعى الفنان إلى إيصاله.

النتائج والتوصيات :

توصل الباحث الي عدة نتائج أهمها :

١. إن فكرة الايحاء بالحركة والسكون في العمل الفني يُثري التجربة البصرية للمشاهد ويُشجع علي التواصل العاطفي والرمزي بين الفنان والمتلقي ، مما يجذب الانتباه لاستكشاف تفاصيل العمل الفني .

٢. التقنيات المُستخدمة في العمل الفني وحبذا إن كانت مُختلطة تؤثر بشكل كبير على كيفية استجابة المُشاهد للعمل الفني وتفسيره ، مما يعزز التواصل البصري والعاطفي.

٣. هذا النوع من الفكر العميق الذي يسعى الفنان لتوصيلة للجمهور يتطلب عدة مهارات مُكتسبة مثل المهارات التصميمية والفكرية والتقنية الواجب توافرها في الفنان صاحب العمل الفني المرسوم.

٤. إن فكرة التعبير أو الإيحاء عن الحركة والسكون في العمل الفني لها اشكال متعددة ، فمنها ما يُعبَر عنه من خلال عناصر التكوين و مبادئه وعلاقاته الانشائية ومنها ما يخص نوعية العناصر الحية المُستخدمة وطريقة تناولها داخل العمل الفني .

التوصيات

فيوصي الباحث :

١. تشجيع الفنانين على استخدام تقنيات متعددة مثل الأقلام الجاف المُلونة والألوان المائية والأكريليك لتحقيق التنوع البصري.

٢. بأنه ينبغي علي الفنانين المُعاصرين أن يُعبروا عن مفاهيم الحركة والسكون عبر تقنيات مبتكرة تتحدى الأساليب التقليدية وتواكب تطورات الفن المعاصر.

٣. يجب على الفنان أن يراعي في أعمالة الفنية كيف يمكن لمشاعر التوتر والحركة أو الهدوء والسكينة في العمل أن تؤثر على المتلقي وتجعل أعماله فريدة من نوعها وسط هذا الكم الهائل من الأعمال الركيكة التي لا فكرة تحملها ولا فائدة جمالية من وراءها .

٤. أهمية تكليف طلاب كليات الفنون بعمل لوحات فنية تدور حول محور الإيحاء بالحركة والتأكيد علي محور الايحاء بالسكون ، وكيفية التعبير عنهم رغم كون العمل الفني في الأصل ساكنا .

المراجع:

الكتب العربية

- رياض ، عبدالفتاح .(٢٠٠٠) . التكوين في الفنون التشكيلية . بيروت : دار النهضة العربية.
- عبدالسلام ، رضا. ٢٠٠٢. الرسم المصري المعاصر. القاهرة: دار الهلال .

الأبحاث والدوريات

- بكر ، عزة عثمان. ابراهيم، ابراهيم بدوي. حسن، رشا محمد. (٢٠٢٢) . ثنائية الظل والنور وأثرها في جماليات الفراغ المعماري . بحث منشور ، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية .المجلد السابع ، عدد خاص ٦.
- الربيعي، عباس جاسم . (٢٠١٠). التباين اللوني ودوره في إظهار الحركة في الفن البصري . مجلة نابو للبحوث و الدراسات ، العدد الخامس.
- الغبراري، هاجر السيد .(٢٠٢٤) . التقنية وأثرها على المضمون التعبيري في ألعمال التصويرية للفنان البرتو بوري ، بحث منشور، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد ٩ ، العدد ٤٥.
- الفلافلي،هند حسن.(٢٠٢١) . جماليات الحركة المستقبلية في مصر كمدخل ألثراء التعبير. بحوث في التربية الفنية والفنون ، المجلد ٢٢ ، العدد٢.
- النواوي، ابوبكر صالح . منجي، ياسر ابراهيم محمد . ابراهيم ، نسرين يوسف.عباس ،شيماء سمير . (٢٠٢١) . أثر الحركة علي بنية العمل الفني .بحث منشور، مجلة الثراث والتصميم ، المجلد الأول ، العدد الثاني .
- حماد، إيناس أحمد عزت. خليل ، عزه عبد النبي ابراهيم.(٢٠١٧). تنوع الصياغات التشكيلية للمنظور كمنطلق لإثراء التعبير الفني لدى طالبات الفنون بجامعة الطائف. بحث منشور ، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، العدد العاشر ، الجزء الثاني .
- حمزة ، عزاوي . (٢٠١٨) . التلقي في الفن التشكيلي . مذكرة تخرج لنيل درجة الماجستير ، قسم الفنون التشكيلية ، كلية الآداب واللغات الأجنبية ، جامعة ابي بكر بلقايد ، الجزائر.
- عبود، شيماء مؤيد .عبدالحسين ،عامر عبدالرضا.(٢٠٢٣) . جمالية الشفافية في أعمال الفنانة بريجيت رايلي . مجلة نابو للبحوث والدراسات ،المجلد ٣٣ ، العدد الخامس.

- عفيف ، غدير محمد. (٢٠٢٤).الرؤية الفلسفية للحركة والسكون وعلاقتهما في التصوير. بحث منشور ، المجلة العربية للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد ٢٧ .

٣- مواقع الإنترنت

1. https://www.researchgate.net/publication/330566329_Studies_in_visual_arts_drasat_fy_alfnwn_albsryt
2. https://arabjhs.com/ojs/index.php/a/article/view/640/PDF
3. https://www.theartstory.org/movement/futurism/
4. https://www.marefa.org/%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%88%D8%B1

The Impressions of Motion and Stillness in the Drawn Artwork

Abstract:-

This study deals with the role of suggestion of movement and stillness as essential elements in promoting the aesthetic of the artistic work and enriching the experience of the viewer. The research also focuses on analyzing the methods through which the artist can give a sense of movement using silent and living elements, along with oblique lines, hot colors, visual rhythm, distribution of light and shade ..., which gives the work dynamic and vitality. On the other hand, the research displays the methods of suggestion of stillness through the silent and living elements, as well as the use of horizontal and vertical lines, balanced composition, cold colors, empty spaces ..., which gives the painting a contemplative and fixed character.

The research also highlights the methods of combining silent and living elements to create a dramatic visual balance between movement and stillness through the researcher's practical experience that seeks to leave a psychological and aesthetic effect on the viewer. It also indicates the importance of these elements in expanding the expressive capabilities through the art of color painting, and highlighting the power of visual arts in turning the inhabitant into a moving and turning the moving into a consonant in a visual experience with the meanings of beauty.

Keywords:

Awakening, movement, stillness, drawn action.